



وزارة العمل والتشغيل
والضمان الاجتماعي - الجزائر



منظمة العمل العربية

المؤتمر العربي الأول لتشغيل الشباب

(الجزائر ، 15 - 17 نوفمبر / تشرين الثاني 2009)

التكوين من أجل المقاولة

تجربة جامعة منتوري قسنطينة

ملخص:

عرف سوق العمل تغيرات كبيرة نتيجة العولمة وما صاحبها من تطور سريع لوسائل الإعلام و الإتصال، حيث أصبحت مقاربة تكييف التعليم العالي مع حاجيات سوق العمل غير كافية، فانتشرت هيئات الدعم ومرافقة الشباب لإستحداث مؤسسات جديدة. غير أن غياب ثقافة المقاولة لدى المقاولين الشباب كان عاملا رئيسا في فشل نسبة عالية من المشروعات الجديدة، مما دفع بكثير من الجامعات عبر العالم لاستحداث هيئات للتكفل بنشر ثقافة المقاولة وضمان المرافقة القبلية للطلبة حاملي المشروعات.

و تعتبر تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة على المستوى الوطني – الجزائر- بإنشاء دار للمقاولة تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الطلبة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولة في كل أقسام الجامعة.

هيئات الدعم والمرافقة لإنشاء المؤسسات:

الدور و الحصيلة

عرف العالم تغيرات كبيرة بفعل ظاهرة العولمة وما صاحبها من تطور سريع في وسائل الإعلام و الإتصال، مما أثر كثيرا في أسواق العمل عبر العالم ; ظهور مهن جديدة وإختفاء أخرى، مما جعل مقاربة تكييف التعليم مع حاجيات المجتمع عن طريق إصلاح البرامج الدراسية مقاربة غير كافية، لأن تطور الحياة الاقتصادية و الإجتماعية ومعها سوق العمل أسرع من أي رد فعلي على مستوى تحديث وتكييف البرامج التعليمية على مستوى الجامعات ومراكز التكوين المهني.

مما دفع بكثير من الدول إلى إنتهاج مقاربة جديدة ؛ إنشاء هيئات الدعم و مرافقة خريجي الجامعات بهدف إنشاء المؤسسات، وقد بدأ عمل هذه الهيئات عموما في الوطن العربي منذ العقد الأخير من القرن الـ20.

ففي الجزائر ظهرت هذه الهيئات كنتيجة للأزمة الاقتصادية و إحتقان عملية التشغيل مع إتساع ظاهرة تسريح العمال التي رافقت تقليص دور القطاع العام منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي.

وقد أنشئت هيئات عدة في الجزائر كمحاولة لإحتواء البطالة من مختلف الفئات الإجتماعية من أجل حثها على إستحداث المؤسسات و بالتالي خلق التشغيل.

هيئات الدعم و المرافقة
لإنشاء المؤسسات في الجزائر

الجدول رقم 1:

| تاريخ الإنشاء | المهام | الهيئات |
|-----------------------------------|--|--|
| 1997 | - دعم ومرافقة المشاريع المصغرة للمقاولين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 إلى 40 سنة. - منح الإمتيازات | الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) |
| 2001 | - التوجيه والمرافقة، ومنح الإمتيازات. -الإشراف على الشباك الوحيد. | الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI) |
| مهمة خلق النشاط إبتداء من 2004 | تطورت مهامه كالتالي: 1994- تأمين العاطلين المسرحين، 1998- دعم إعادة إدماج المسرحين و مساعدة المؤسسات التي تعاني من صعوبات. 2004- دعم ومرافقة خلق النشاط من طرف العاطلين المسرحين و الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 إلى 50 سنة. | الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) |
| 2004 | - منح القرض المصغر من أجل خلق النشاط (50.000 إلى 400.000 دج) بفائدة قدرها 2٪ | الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) |

وقد إستفاد الآلاف من المقاولين الجدد من هذه الهيئات وخاصة فئة الشباب كما هو مبين في الإحصائيات التالية:

مساهمة هيئات الدعم و المرافقة
في خلق المؤسسات ومناصب الشغل المباشرة

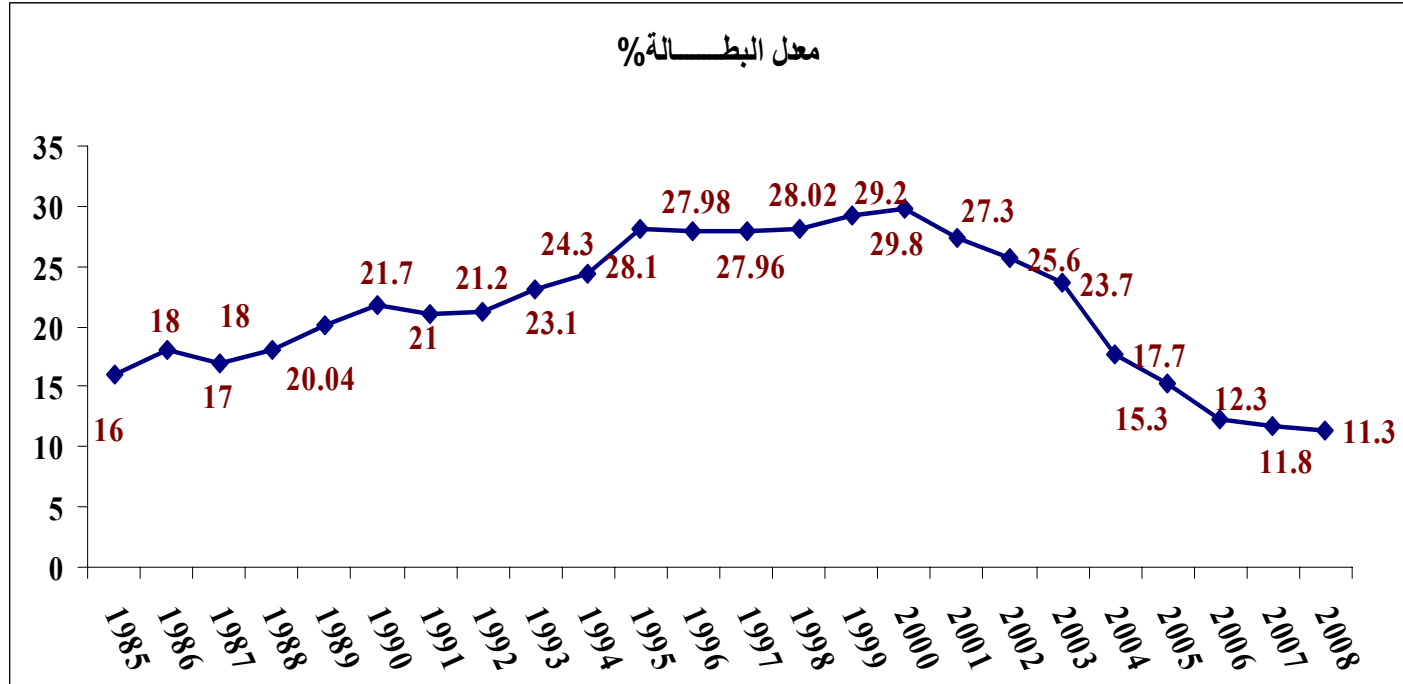
الجدول رقم 2:

| مناصب العمل | عدد المؤسسات | الهيئات |
|-------------|--------------|--|
| 19 6754 | 16 925 | الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) (إلى غاية 2008/12/31) |
| 257 310 | 111 160 | الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) (إلى غاية 31 مارس 2009) |
| 15 6870 | 14 0580 | الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) (إلى غاية 31 مارس 2009) |
| 35 000 | 16 360 | الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) (إلى غاية 31 مارس 2009) |
| 645 934 | 285 025 | المجموع |

وقد ساهمت هذه الهيئات إلى جانب السياسات الحكومية الأخرى لخلق مناصب الشغل في الوظيف العمومي وغيره في تراجع ملحوظ في معدلات البطالة في السنوات الأخيرة كما هو واضح من معطيات الرسم البياني التالي:

تطور معدل البطالة في الجزائر

2008- 1985



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء ONS

غير أن الدراسات الميدانية التي إهتمت بمتابعة مصير المقولين الجدد و المقاولات الجديدة من دراسات جامعية و تقارير أعدتها الوزارات الوصية حول حصيلة هيئات الدعم و المرافقة السابقة الذكر، تقر بأن الفشل الذي يحصل في العديد من المشاريع يعود بالدرجة الأولى إلى نقص ثقافة المقاولية*¹ رغم ما تبدله بعض الهيئات خاصة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) من جهود عن طريق تنظيم دورات تكوينية و تحسيسية لفائدة المقولين الجدد.

أمام هذه الوضعية كان لا بد على الجامعات من التحرك لإحتواء هذه الظاهرة و التكفل بنشر ثقافة المقاولية في الوسط الجامعي، من أجل إعداد خريجي الجامعات لخوض غمار المقاولية و الحد من ثقافة الاتكال عن الوظائف الحكومية و البحث عن مناصب العمل عموماً.

و قد قامت فعلاً بعض الجامعات و المعاهد الوطنية ببعض المبادرات مثل تنظيم

الملتقيات الوطنية و الدولية حول موضوع المقاولية. كما قامت أخرى مثل المعهد الوطني للتجارة (INC) بإدراج مادة المقاولية ضمن مقرر الدراسة للحصول إلى شهادة ليسانس ما تجتبت. بينما تعد تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة في مجال التحسيس و التكوين من أجل المقاولية.

تجربة جامعة منتوري – قسنطينة

في التحسيس و التكوين من أجل المقاولية :

بدأ إهتمام جامعة منتوري قسنطينة بموضوع المقاولية منذ سنة 2000 من خلال تنظيمها للجامعة الصيفية- خلال الأسبوع الأول من العطلة الصيفية- و موضوعها خلق المؤسسات ، ينشط الجامعة الصيفية عادة إطاراً من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، إطاراً من البنوك و التأمينات و الضرائب. و أدت عوامل أخرى إلى تحقيق تجربة مميزة على المستوى الوطني في مجال التحسيس و التكوين من أجل المقاولية ، و يمكن حصر هذه العوامل فيما يلي:

1- انفتاح الجامعة على المحيط المحلي و الدولي من خلال نسج علاقات تعاون مع المؤسسات الاقتصادية و الجماعات المحلية و هيئات دعم و مرافقة تشغيل الشباب خاصة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) وذلك بإشراك الإطار العام في المؤسسات و البنوك و مؤسسات التأمين في تكوين و تأطير الطلبة الجامعيين خاصة في الجوانب التطبيقية، و أيضاً تنظيم الجامعة لدراسات عليا متخصصة في التسيير و تنظيم دورات تدريبية لموظفي المؤسسات و الهيئات، وكذا الانفتاح على المحيط الدولي من خلال إعادة إحياء اتفاقية التعاون مع القطب الجامعي لغرونوبل- فرنسا- بدءاً من سنة 2000، وكذا الانخراط في برامج التعاون الأوروبية الموجهة للجامعات (برامج ERASMUS Mundus , TEMPUS و غيرها). مما سمح بتبادل الأساتذة الباحثين، و تحديث البرامج، و استحداث تخصصات جديدة و الإستفادة من تجربة جامعات غرونوبل في مجال المقاولية.

2- إصلاح التعليم العالي الذي دخل حيز التطبيق التدريجي ابتداء من سنة 2004

(نظام الـ LMD) الذي من بين مبادئه تشخيص مسارات التكوين عن طريق إدراج المواد الاختيارية و تشجيع انتقال الطلبة بين الأقسام و الكليات و حتى بين الجامعات.

¹ ثقافة المقاولية تعني القدرة على بلورة المشروع و دراسة السوق و الإفتقار إلى المعلومات الكافية حول فرص التمويل و الإلتزامات نحو الهيئات المختلفة؛ التأمينات ، الضرائب و غيرها.

3-إقحام مجموعة من الباحثين الجدد لإنجاز رسالتهم الجامعية؛ ماجستير ودكتوراه في موضوعات تتعلق بالمقاولية.

هذه العوامل كانت وراء خوض جامعة منتوري لتجربتين:

أولاً: إنشاء دار المقاولية على مستوى جامعة منتوري قسنطينة ابتداء من سنة 2006 بالتعاون مع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ). الفكرة مستوحاة أساساً من دار المقاولية بالقطب الجامعي بغرونوبل (وهي نفسها حديثة النشأة -2002-). حيث أجرى عدد من الأساتذة الباحثين من جامعة منتوري تربصاتهم بها.

تكمن المهمة الأساسية لدار المقاولية في نشر ثقافة المقاولية في الوسط الجامعي عن طريق التحسيس و التكوين من اجل المقاولية و التكفل بالمرافقة القبلية لخريجي الجامعة و حاملي المشروعات.

يقوم الفريق الريادي لدار المقاولية -المكون من مجموعة من الأساتذة المختصين وإطارات كفاءة من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بإعداد وتنفيذ برنامج النشاط السنوي يتضمن هذا البرنامج ملتقيات ، أيام دراسية وحلقات نقاشية حول موضوعات خاصة تتعلق بالمقاولية مثل: سيرورة إنشاء المؤسسة ، هيئات الدعم والمرافقة ، دراسة السوق ، التمويل ومخطط الأعمال كما تشرف دار المقاولية على تدريس مادة المقاولية في الأقسام التي أدرجت هذه المادة في برامجها التعليمية (الاقتصاد، البيولوجيا، وغيرها) .

ثانياً- فتح ليسانس في المقاولية في قسم العلوم الاقتصادية بجامعة منتوري يشرف على تغطية مختلف المواد المدرجة في برنامجها أساتذة مختصون من نفس القسم وأساتذة زائرون من جامعة غرونوبل وإطارات من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب كما تضمن هذه الأخيرة التدريب الميداني للطلبة وتعرض عليهم مناصب شغل عند التخرج.

الآفاق:

- العمل على تعميم تدريس مادة المقاولية في كل أقسام الجامعة كمادة اختيارية ، والعمل تدريجياً على تعميم تجربة قسنطينة على باقي جامعات الجزائر.
- إستحداث ليسانس مقاولية عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت.
- تنظيم دورات تكوينية لخريجي الجامعات القدامى من كل التخصصات و الذين يرغبون في كسب معارف خاصة بالمقاولية.

* * * * *